بدون قرينة فلا يفهم الا الحيوان المفترس الذي هو المعنى الحقيقي وعنيت
المعنى المجازي وهو الرجل قوله ومن ثم من حرف جر وثم بفتح المثلثة ظرف
مكان بمعنى هنا اي ومن هنا اي من اجل ان اللفظ بمعنى الملفوظ حقيقة
عرفية ساغ اي جاز استعماله في الحد اي التعريف فمن متعلقة بساغ قدم
الجار والمجرور اي ولا ساغ استعماله في الحد الا من اجل من هنا قوله لان
الحدود اي تقليل الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور كما بيناه لك
وصون الحدود عن المجاز اما واجب كما في حدود اهل المنطق او اولوي
كما في حدود اهل العربية وعلة ذلك ان المقصود من الحدود والتعاريف
الايضاح والمجاز خفي فيها في الغرض من التعريف ثم ان اشتهر ان المجاز
صار كالحقيقة العرفية فلا يصان عند التعريف ولذلك اذا اشتمل تعريف
على مجاز يتطوعون في تصحيحه بدعوى ان المجاز مشهور لا يصان عند التعريف
قوله وكان قياسه اي قياس اللفظ بمعنى الملفوظ قوله كل مطروح اي
لاخصوص الحرف قوله يطرحه اللسان اي والحلق والاستفتاح وخص
اللسان بالذكر لانه اشهر هذه الآت الثلاثة قوله من الصوت بيان
لما يطرحه بعض الحروف او الحركات وانما اقتصر على الحروف لان
الحركات لا تنفك عنها فالحركات الفاظ واما قول بعض النحاة ان اقل
ما يطلق عليه اللفظ حرف واحد لم يرد بذلك الاحتراز عن الحركة بل
هو ناظر لما ذكرنا من عدم انفكاك الحركة عن الحرف على ان سيبويه يسمي
الحركات حروفا صغيرة فالفتحة واو صغيرة والفتحة الف صغيرة والكسرة
ياء صغيرة قوله من هذا اي التعريف الذي ذكر قوله تصريفيين هما
النقل من المصدر الي اسم المفعول وتخصيصه بما يطرحه اللسان من الحروف
بالحد بعد ان كان عاما يشمل الحروف وغيرها كالنواة الملفوظة هذا
ما درج عليه المصنف بتقرير اللفظ وهو احد تقارير متعددة كلها في
هذا المقام والتحقيق ان اللفظ في الاصل مصدر قائم في الانسان
وحقيقته الرمي من الفم واما للفظة الرحي الدقيق ولفظ البحر العنبر

فمجاز لغوي ثم هو يطلق في اللغة بمعنى الملفوظ اطلاقا شايعا
كالخلق بمعنى المخلوق وضربه الامير اي مضروبه وهذا الاطلاق
ليس تصرفا للنحويين كما ذكره السيد السند النحويون تصرفوا فيه
بالتخصيص فقط لان الملفوظ من الفم اعم من الصوت وغيره فخصوه
بالصوت قوله واستعماله اي اللفظ في الحد اي حد الكلام بمعنى تعريفه
وعلل الاولية بقوله لان الصوت جنس بعيد اي فلو اخذ في تعريف
الكلام كان الحد ناقصا بخلاف اخذ اللفظ في التعريف فانه يكون
حدا تاما وقوله لانطلاقه بيان لكون الصوت جنسا بعيدا يعني
ان الصوت يشمل الصوت الشاذ وهو ما لا حرف فيه ويشمل
اللفظ وهو الصوت المشتمل على الحرف قوله مجلى ذي الحروف اي
الصوت ذي الحروف وهو اللفظ وقوله وغيرها اي غير الحروف
اي وغير ذي الحروف وهي الاصوات الشاذة كاصوات الطيور
وبينا من كلام المصنف اشكال وهو ان اخذ العقل مجلى هنا التعريف
في تعريف الكلام اولى لان العقل خاص بالمستعمل بخلاف اللفظ
فانه يشمل المهمل والمستعمل كما يزوره فيكون العقل جنسا قريبا
للكلام واللفظ جنسا بعيدا واخذ الجنس القريب في التعريف
اولى من الجنس البعيد واجيب بان العقل يطلق كثيرا
على الراي والاعتقاد حتى صار كالحقيقة العرفية فيلتحق بالمشترك
عرفا والمشترك لا يخل التعريف فاذكر معارض بهذا المانع نعم
لعل ذلك المانع كان اخذه في التعريف اولى من اخذ اللفظ فيه هذا
ملخص ما قالوه هنا وقد بينا فيما مر ان العقل وان اطلق على غير
اللفظ لكن هنا لا يحمل الا على ما يدل عليه اللفظ واستعمال اللفظ
المشترك في الحد انما يكون نقصا فيه اذا لم تقم قرينة تعين المقصود
واما اذا قامت قرينة فانه لا يكون نقصا بخلاف وضع الجنس البعيد
موضع الجنس القريب فانه نقص في التعريف على كل حال كما ذكره
في موضع المعارضة لا يصلح للمعارضة قوله مشتمل بالجر صفة ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)